

قراءة نفسية اجتماعية لمفهوم التصورات الاجتماعية A social psychological reading of the concept of social representations

د. إيتسام غانم

الدراسة العليا لاساتذة التعليم التكنولوجي بسكيكدة
(الجزائر)

ملخص

تتناول هذه الورقة العلمية موضوع التصورات الاجتماعية الذي عرف منذ القديم، كما أنه أخذ في التوسع في معظم العلوم الإنسانية، حيث أصبح اليوم إحدى الموضوعات الكبرى التي توجه البحث في علم النفس الاجتماعي خاصة، تحدد التصورات الاجتماعية فيها كأشكال للفكر العملي، موجهة نحو الاتصال وفهم المحيط والتحكم به، أشكال تأتي من العمليات المعرفية العامة والعمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعيا، إن هذه العمليات لها علاقة من جهة بمعالجة المثيرات الاجتماعية وبالتالي الوقائع الاجتماعية في تفاعلاتها، ومن جهة أخرى هي على علاقة بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للفرد.

الكلمات المفتاحية: تصورات اجتماعية؛ نظرية نفسية اجتماعية؛ مفهوم؛ بنية؛ سيرورة.

Abstract

This scientific paper deals with the topic of social representations, which has been known since ancient times, and has been expanding in most of the human sciences, as it has become today one of the major topics that direct research in social psychology in particular, identifying social perceptions as forms of practical thought, oriented towards communication and understanding the environment. And controlling it, forms that come from general cognitive processes and socially printed functional processes, these processes have a relationship on the one hand with the treatment of social stimuli and therefore social facts in their interactions, and on the other hand they are related to the effects of the individual's social affiliation.

Keywords: Social representations; Psychosocial theory; Concept; Structure; Process.

1. مقدمة إشكالية:

يعد دوركايم أول من استعمل وذكر مصطلح التصورات الاجتماعية حينما قارن بين التصورات الفردية والتصورات الجماعية، حيث اعتبر أن التصورات الفردية هي داخلية تسير من طرف دماغ الفرد، أما التصورات الجماعية فهي خارجية وتشارك في الوعي الجماعي، فهي عامة ومغفلة ودائمة، حيث أنها تمارس قدرة ضغط على العمل المعرفي للأفراد، حيث اقترح فكرة التصور الجماعي كفكرة نوعية ومعقدة مقارنة بالتصور الفردي، ونشر هذه المقارنة في مقال مشهور له في مجلة الميثافيزيقا والأخلاق عام 1898م، أما فيما يخص التصور الاجتماعي فهو يرى بأنه يدل على مجال خاص من نشاطات التصور الجماعي وكذا على العمليات الدينامية التي تتكون بواسطتها معارف الحس العام والنتائج التي تشكلها هذه المعارف. (دورون وبارو، 1997، ص ص 947-948)

إن فكرة التصور الاجتماعي تعود إلى دوركايم، ولكنه لم يضع تعريفا دقيقا له، لذلك فيمكن اعتبار الفضل الكبير لـ **موسكوفيسي** الذي أعاد إحياء الأعمال والمجهودات الدوركايمية، وعليه فالتطور النوعي لمفهوم

التصور الاجتماعي حدث على يد **موسكوفيسي** الذي درس تصورات الجماعات المختلفة للتحليل النفسي، ونشرت نتائج دراسته في كتابه *la psychanalyse son image et son public* الذي نشره سنة 1961م. وبعد **موسكوفيسي** فلقد اهتم عدد كبير من الباحثين بالتصور الاجتماعي.

فمصطلح التصور الاجتماعي عرف منذ القديم، وأخذ في التوسع في معظم العلوم الإنسانية، حيث أصبح اليوم إحدى الموضوعات الكبرى التي توجه البحث في علم النفس الاجتماعي خاصة، ولذلك سنقوم في هذه الورقة العلمية بعرض أهم ما يخص هذا المفهوم، وذلك بالإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي المكانة التي يحتلها مفهوم التصورات الاجتماعية في ضوء النظرية النفسية الاجتماعية ؟

حيث اندرج ضمن هذا التساؤل العام مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في:

- أ- كيف يتحدد الحقل المفهومي والسياق النظري لمفهوم التصورات الاجتماعية ؟
- ب- ما هي خصوصيات مفهوم التصورات الاجتماعية في ميدان العلوم الاجتماعية ؟
- ج- فيما تتمثل بنية والسيرورة التي تعمل بها التصورات الاجتماعية ؟

2. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على التصورات الاجتماعية وذلك من خلال:

- أ- تحديد الحقل المفهومي والسياق النظري لمفهوم التصورات الاجتماعية.
- ب- التعرف على التصورات الاجتماعية كنموذج من العمليات النفسية الاجتماعية.
- ج- رصد البنية والسيرورة التي تعمل بها التصورات الاجتماعية.

3. أهمية البحث:

موضوع التصورات الاجتماعية يعد من المواضيع الهامة التي تحظى باهتمام المختصين خصوصا في مجال علم النفس الاجتماعي، باعتبارها تعد عملية نفسية اجتماعية تأخذ بعين الاعتبار العمل المعرفي الخاص بالجهاز النفسي للفرد وعمل الجهاز الاجتماعي الخاص بالجماعات من جهة، ومن جهة أخرى لارتباط دراسة التصورات الاجتماعية بالعوامل الوجدانية والمعرفية والاجتماعية للفرد.

4. منهج البحث:

انطلاقا من طبيعة الموضوع، اعتمدنا على المنهج التحليلي الاستنباطي من خلال القيام بتحليل نفسي اجتماعي نستنبط فيه كل من: الحقل المفاهيمي والسياق النظري المرتبط بمفهوم "التصورات الاجتماعية"، والتعرف على التصورات الاجتماعية كنموذج من العمليات النفسية الاجتماعية، إضافة إلى رصد البنية والسيرورة التي تعمل بها التصورات الاجتماعية في ميدان العلوم الاجتماعية.

5. تحليل نفسي اجتماعي لأهداف البحث:

سنقوم فيما سيلي بالتحليل النفسي الاجتماعي لأهداف البحث للإجابة عن التساؤلات المطروحة:

1.5. مفهوم التصورات الاجتماعية:

تعتبر التصورات الاجتماعية من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف علماء النفس وعلماء الاجتماع خاصة، والتي أخذت من أطر متباينة، مما أدى إلى تباين تعريفاتها، وفي هذا الإطار سأقوم بعرض بعض التعريفات الاصطلاحية كما يلي:

تعريف دوركايم (Durkheim): «التصور الاجتماعي هو ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة، بدون شك فإن لها أسباب وهي بدورها أسباب، ويضيف أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد، ولكنها بقايا لحياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي، وبكلمة واحدة إنها كل ما شكل سماتنا الأخلاقية». (1967, p113)

بين هذا التعريف أن التصور هو ناتج عن الخبرات السابقة التي عشناها والتي لها أكبر الأثر في توجيه مواقفنا وسلوكياتنا.

تعريف فيشر (Fischer): «التصور الاجتماعي هو بناء اجتماعي لمعارف عادية مهيأة من خلال القيم والمعتقدات، ويتقاسمها أفراد جماعة معينة، وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث، فئات اجتماعية... إلخ) وتؤدي إلى توحيد نظرتهم للأحداث كما تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية». (2005, p131)

يبين هذا التعريف أن التصور مصدره المجتمع وأنه معرفة عادية ساذجة، يتم تناقلها بين الجماعات عن طريق الاتصال الاجتماعي.

تعريف جودلي (Jodelet): «التصور الاجتماعي شكل من المعرفة الاجتماعية المبنية والمقسمة من طرف المجتمع وتهدف إلى أشياء عملية، كما تعمل على إعادة بناء الواقع المشترك بين الجماعات الاجتماعية، وهي تعتبر معرفة ساذجة». (1990, p360)

الباحثة ترى أن التصورات هي جماعية مصدرها المجتمع، كما أنها تختلف عن المعرفة العلمية لذلك فهي تعتبرها معرفة عامية تساهم في التحكم في تصرفاتنا وسلوكياتنا.

تعريف هرزليش (Herzlich): «التصور الاجتماعي هو سيرورة لبناء الواقع، تؤثر في آن واحد على المثير والاستجابة فتعدل من الأول وتوجه الثاني». (1972, p304)

بمعنى أن جل إدراكنا ونظرتنا للأحداث والأشياء هي ناتجة من تصوراتنا لها كما أن استجاباتنا المتمثلة في مختلف السلوكيات والممارسات هي موجهة عن طريق تصوراتنا للمواضيع المثيرة لها.

تعريف أبريك (Abric): «التصور الاجتماعي هو عبارة عن منتج أو سيرورة خاصة بنشاط عقلي، والذي بواسطته يقوم فرد أو جماعة بتشكيل الواقع الذي يواجههم وكذا منحه معنى نوعيا». (1994, p23)

هذا التعريف يبين تداخل الميكانيزمات الفردية بمعنى العمليات العقلية وكذا الاجتماعية من تفاعلات اجتماعية في تشكيل الواقع.

تعريف بلوش وآخرون (Bloch et autres): «التصور الاجتماعي هو أسلوب لرؤية محلية وفي نفس الوقت رؤية مقسمة في إطار ثقافة معينة، والتي تسمح بتأمين الإستدماج المعرفي لمظهر معين من مظاهر العالم وكذلك يسمح بتوجيه الفعل المرتبط بهذا المظهر». (2002, p1114)

فالتصور مرتبط باختلاف الجماعات، إذ أن كل جماعة تحمل قيما ومبادئ تميزها عن الجماعات الأخرى مما يجعل هناك اختلافا في محتوى التصورات، وبالتالي تمايز أفعالنا واستجاباتنا من جماعة إلى أخرى نظرا لتمايز ما استدمج فينا من قيم ومبادئ مصدرها المجتمع الذي نعيش فيه.

تعريف فلامن وروكت (Flament et Rouquette): «يعرفان التصور الاجتماعي في ثلاث نقاط متدرجة الأولى وصفية، والثانية مفاهيمية، والثالثة إجرائية، وتتمثل هذه النقاط في أنه:

- أسلوب لرؤية مظهر في العالم والذي يترجم في الحكم وكذا في الفعل، مهما كانت طريقة الدراسة المستخدمة إن أسلوب الرؤية لا يستطيع أن يرجع إلى فرد واحد فقط، ولكنه يرجع إلى فعل اجتماعي.

- مجموعة من المعارف والاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بموضوع معين، إذا فهو يحتوي على مجموعة من المعارف ومواقف لوضعيات معينة وتطبيقات لقيم وأحكام معيارية ... إلخ. إن حصر هذا التعقيد في هذه النقطة يوضح بصفة جيدة الالتباسات الموضحة في النقطة الأولى.

- يمتلك خاصية تميزه وكأنه مجموع من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر وعلاقاتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة ومعينة». (Flament et Rouquette, 2003, p13)

إذا فهذا التعريف يوضح بأن التصور الاجتماعي هو مجموع المعارف، والاتجاهات، والمعتقدات، والقيم، والمعايير، والأحكام والتي يكون مصدرها المجتمع وليس الفرد، كما يوضح هذا التعريف بأن المبادئ المتبناة في التصور هي نفسها وثابتة داخل مجموعة معينة، وهذا ما يميز الجماعات بعضها عن بعض، كما أن الأحكام التي نطلقها على ما نصادفه من أحداث ووضعيات، منبعها تصورنا الاجتماعي الذي يترجم بدوره ما نمارسه من سلوكيات واستجابات.

• يتضح من التعريفات النفسية الاجتماعية السابقة أن مفهوم التصور الاجتماعي يتباين من باحث إلى آخر بنسب متفاوتة، ولقد حاولنا فيما سبق إعطاء جملة من التعريفات التي تحدد مفهومه بغية رفع اللبس والغموض الذي يعتريه، وقد توصلنا إلى وضع تعريف للتصور الاجتماعي مؤداه أن:

التصور الاجتماعي هو محتويات التفكير الاجتماعي من آراء وأفكار ومعارف حول موضوع ما، تترجم خلال تفاعلات الأفراد الاجتماعية في جملة المواقف والسلوكيات المتعلقة بهذا الموضوع. هذا التصور يتأثر بعاملين رئيسيين هما: التشبُّع الاجتماعية والانتماء الاجتماعي، فكلما كانت درجة الاندماج والانتماء للجماعة عالية، هذا يعني استقرار التصور ونجاعة تقاسمه واشتراكه بين أعضاء الجماعة، ما يخلق لأفرادها نظرة موحدة لهذا الموضوع، أما إذا كان العكس، فهذا دليل على عدم استقرار هذا التصور وعدم نجاعة تقاسمه واشتراكه بين أعضاء الجماعة، الأمر الذي يخلق لأفراده نظرة مشتتة ومتناقضة عن هذا الموضوع.

2.5. التصور الاجتماعي في ميدان العلوم الاجتماعية:

لقد لعب مصطلح التصورات الاجتماعية دورا بالغ الأهمية في ميدان العلوم الاجتماعية كما أنه برز بشكل معتبر خصوصا في مجالي علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، فبالنسبة للمختص الاجتماعي فإن فكرة التصورات الجماعية هي خاصة بجماعة معينة حزب مثلا، كما أنها جامدة وغير متحركة، أما بالنسبة

للمختص في علم النفس الاجتماعي، فإن التصورات الجماعية تتحول إلى تصورات إجتماعية دينامية ومتطورة وذلك حسب المجتمعات وما يطرأ عليها من تغيرات، لذلك ففعالية التصورات الاجتماعية في الدينامية الاجتماعية تعتبر من المميزات الرئيسية للفكرة التي مؤداها (فرد/مجتمع) والتي تطورت في الأنثروبولوجيا على يد **لفي ستروس** التي ترى "أن العلاقات بين الأفراد تساهم في تقارب وتضافر الأفكار وكذا اقتسام التصورات، لكن الديناميات الاجتماعية والنفسية والإيديولوجية والسياسية تؤثر كذلك على التصورات الفردية". (Bonardi et Roussiau, 1999, pp17-18)

أما فيما يخص وضعية التصورات الاجتماعية فهي لا تقع تماما في المجال الاجتماعي كما أنها لا تقع تماما في المجال الفردي ولكنها تقع في "الواجهة **Interface**" ما بين النفسي والاجتماعي. كما أن هناك من يعتبر التصورات الاجتماعية بمثابة جسر ضيق بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي، وهذه الفكرة يؤيدها المختصون في علم النفس الاجتماعي حيث يرون بأن التصورات الاجتماعية موجهة من طرف الأفراد، ولكنها أيضا مكتسبة من المجتمع الذي ينتجها اجتماعيا، حيث يقول **دوركاي** أن التصورات الاجتماعية هي منتجة اجتماعيا وتتأثر بالتجديد والتطور.

وفي عمل جماعي مشترك يجمع بين إسهامات خاصة بمختلف العلوم (أنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم النفس، علوم اللغة، التاريخ ... الخ)، تلح **جودلي** على ثراء هذا المفهوم وحيويته العلمية وميزته التوحيدية للعلوم الإنسانية، وبالأخص على تعقيده وبالتالي تعقد دراسته ومعالجته.

لذلك فالتصور الاجتماعي يندرج ما بين سلسلة من المفاهيم السوسيولوجية والمفاهيم النفسية، لأنه يتميز بوضعية مزدوجة (نفسية/اجتماعي)، كما أنه يرتبط بسيرورات مستوحاة من الدينامية الاجتماعية والدينامية النفسية، مما يجعله نظاما نظريا معقدا بنفسه لكونه يأخذ بعين الاعتبار من جهة العمل المعرفي الخاص بالجهاز النفسي ومن جهة أخرى عمل الجهاز الاجتماعي الخاص بالجماعات، وبالتفاعلات التي تؤثر على كل من النشوء، والبنية والتطور لأن التصورات الاجتماعية تعمل بتدخلهم. (Jodelet, 1989, P40) فالتصورات الاجتماعية يجب أن تدرس مع أخذ بعين الاعتبار العوامل الوجدانية والمعرفية والاجتماعية.

إذا فمصطلح التصور الاجتماعي عرف تطورا كبيرا، كما تباينت فاعليته في مختلف الإسهامات والأعمال، ودليل ذلك العدد الهائل من البحوث والتوجهات النظرية التي تعطي دليلا قطعيا على أن التصورات الاجتماعية هي بالتالي: "عالم في توسع وفي داخله تبنى سيرورات من المعرفة - *un univers en expansion*" (Bonardi et Roussiau, 1999, p20).

3.5. خصائص التصورات الاجتماعية:

مصطلح التصور الاجتماعي مصطلح معقد وثرى، وليس من السهل تحديده، لذا وجب معرفة مميزاته الخمس:

أ. **الطابع الرمزي الدلالي**: فالتصور الاجتماعي وجهان، أحدهما شكلي والآخر رمزي، وقد شبه **موسكوفيسي** ذلك بوجهي الورقة، فكل شكل دلالة خاصة به، ولكل دلالة شكل خاص بها.

ب. عملية إدراكية وفكرية ذات طابع تصوري: هناك عملية متبادلة تتم بين كل من العملية الإدراكية ذات الطابع الحسي، والعملية الفكرية ذات الطابع التجريدي المحض، ويعد التصور عملية ثالثة لها خاصية ازدواجية، إدراكية وفكرية، فتصور شيء ما هو إعادة إحضار هذا الشيء للوعي مرة أخرى رغم غيابه أو عدم وجوده في المجال المادي حيث أن كلمة التصور هنا لا تعني إعادة إنتاج الحقيقة بكل بساطة بل تدل على الخيال الاجتماعي والفردية.

ج. الارتباط بموضوع ما: ذلك أنه لا يوجد تصور دون موضوع، والموضوع بإمكانه أن يكون ذو طبيعة مجردة مثل: الجنون والاتصال، أو يكون خاصا بنوع من الأشخاص مثل: الأساتذة والصحافيين.

د. الطابع البنائي: وهذا ما يميز التصورات عن العمليات النفسية الأخرى، فهو ليس عملية تكرر أو إعادة صورة لذهن، ولكنه عملية بناء عقلي، أي تركيب يقوم به من خلال العمليات الإدراكية والفكرية. فعندما يستدخل موضوعا خارجيا على مستوى ذاتي يقوم بربطه مع مواضيع موجودة مسبقا على مستوى الدائرة الفكرية، إذ ينتزع منه بعض الخصائص، ويضيف إليه البعض منها، فالتصور هو شيء غائب يضاف إليه شيء حاضر مما يؤدي به إلى التغير.

هـ. طابع الاستقلالية والإبداع: حيث أن التصورات تتدفق في شكل سلوكيات وعادات أي من خلال التصورات تنتج سلوكيات فردية واجتماعية تتجسد في شكل قيم إجتماعية. (Moscovici, 1961, pp363- 364)

إذا فمن خلال هذا التحليل الخاص بخصائص التصور الاجتماعي يمكننا اختصار هذه الخصائص في النقاط التالية:

- هي دائما تصور لموضوع معين.
- لها ميزة انطباعية، وخاصية تبادل الحس والفكرة، الإدراك والصورة.
- لها ميزة رمزية ولها معنى.
- لها ميزة بنائية.
- لها ميزة مستقلة وإبداعية.

ومنه فالتصور الاجتماعي هو سيرورة (نشأة أفكار) وكذلك إنتاج (أفكار منتجة) لأنه يعمل كرابطة بين الحياة الرمزية للإنسان من معتقدات، معارف وآراء ... إلخ، والحياة الملموسة (المحيط الاجتماعي للفرد وخاصة منه الجماعة التي ينتمي إليها) إذ يعتبر كنظام ترجمة يلعب دورا مهما في سلوكياتنا وممارساتنا.

4.5. محتوى التصورات الاجتماعية:

في دراسة تحليلية تخص النشاطات والبنىات المعرفية في علم النفس الاجتماعي وعلى رأسها التصورات الاجتماعية، حيث يقر كودول بالصعوبة البالغة في إعطاء تعريف للعناصر المكونة للبنيات التالية: الآراء، المعتقدات والصفات... إلخ. حيث يعرف موسكوفيسي التصورات على "أنها عالم من الآراء" ليضيف إليها قاييس مصطلح المعتقدات، والتي يقصد بها "التنظيم المستمر للإدراك والمعارف المتعلقة بأحد مظاهر عالم

الفرد"، ولكن بالنسبة لهؤلاء الباحثين، فمهما تكن الطبيعة الدقيقة للعناصر المكونة للتصورات الاجتماعية، فإن هذه الأخيرة يتم تحليلها وفقا للأبعاد الثلاثة التالية كما يقترحها موسكوفيسي. (Herzlich, 1972, P310)

أ. **المعلومة:** وتتعلق بمجموع المعارف المكتسبة حول موضوع اجتماعي معين كما وكيفا، أكثر أو أقل نمطية، معلومات عادية أو أصلية. في دراسة موسكوفيسي حول التصورات الاجتماعية للتحليل النفسي نستطيع أن نلاحظ بأن هناك ضعفا واضحا عند العمال المستجوبين، والعكس عند الطلبة وأفراد الطبقة الوسطى وأصحاب المهن الحرة، ومن بين تلك المعلومات التعرف على اسم مكتشف التحليل النفسي ومدة العلاج النفسي التحليلي أو الحالات التي يصلح فيها استعمال هذا الأسلوب من العلاج.

ب. **حقل التصور:** يعتبر هذا الحقل معقدا إلى حد ما، فهو يعبر أولا عن فكرة تنظيم المحتوى، إذ يوجد هناك حقل للتصور كلما وجدت وحدة هرمية للعناصر ولكنه يعبر أيضا عن ميزة ثراء هذا المحتوى، فخواصه كيفية ونوعية، هذا يعني أنه يجب توفر حد أدنى من المعلومات القابلة للتنظيم.

إن حقل التصور مثله مثل مستوى المعلومات، يختلف من جماعة إلى أخرى ويختلف حتى داخل الجماعة نفسها وفقا لمعايير خاصة، فبالنسبة لأصحاب المهن الحرة مثلا فإن حقل تصور التحليل النفسي يتضمن بعض المظاهر المشتركة كتصوره الممارسة التحليلية وصورة المحلل النفسي وتقييم العناصر المتسببة في اتساع نطاق التحليل النفسي، وبالمقابل نجد تباينا داخل نفس الجماعة تبعا لمعايير إيديولوجية حول قضية علاقة التحليل النفسي بالمشكلات الاجتماعية والعمل السياسي، ففي حين يرى اليساريون أن لا تداخل بين التحليل النفسي والمشكلات الاجتماعية، يرى بالمقابل اليمينيون والوسطيون أن المشكلات النفسية والاجتماعية والسياسية تنتمي إلى نفس المجال، ونستدل من ذلك أن العوامل الإيديولوجية في مثل هذه الحالة كان لها دور أساسي في بنية حقل التصور.

ج. **الاتجاه:** وهو يعبر عن التوجه العام سواء الإيجابي أو السلبي حيال موضوع التصور، ويبدو أن بعد الاتجاه أسبق في الوجود من العنصرين السابقين أي بعدي المعلومة وحقل التصور. فالاتجاه يتواجد حتى في ظل معلومات ضئيلة وحقل تصور قليل التنظيم، ففي دراسة موسكوفيسي، طبقة العمال، وبعض أفراد الطبقة الوسطى كان لهم اتجاهها واضحا حيال التحليل النفسي رغم تواضع معلوماتهم حول هذه المسألة. (Herzlich, 1972, P311)

إذا فهذا التحليل الثلاثي الأبعاد يسمح لنا من جهة بتحديد محتوى التصورات والعلاقة بين أبعادها المختلفة، ومن جهة أخرى بإجراء دراسات مقارنة حول التباين بين مختلف الجماعات والتميز بينها وفقا لتصوراتهم الاجتماعية.

5.5. وظائف التصورات الاجتماعية:

إن التصورات الاجتماعية تلعب دورا أساسيا في دينامية العلاقات الاجتماعية وكذلك في الممارسات، لذلك فهي تستجيب لأربع وظائف أساسية (Abric, 1994, p15) ألا وهي:

أ. **وظيفة المعرفة:** تسمح التصورات الاجتماعية للأفراد بفهم وتفسير الواقع، وذلك بإدماجه في إطار قالب قابل للاستيعاب، منسجم مع القيم والأفكار والآراء التي يؤمنون بها، كما تسهل التواصل الاجتماعي بتحديد لها لإطار مرجعي مشترك يسمح بتبادل ونقل ونشر المعرفة.

ب. **وظيفة الهوية:** تساهم التصورات الاجتماعية في التعريف بهوية الجماعة وتجعل الحفاظ على خصوصيتها أمرا ممكنا، كما تساهم في عملية المقارنة والتصنيف الاجتماعي، فهذه الوظيفة تعطي للتصورات مكانة هامة فيما يخص سيرورات المقارنة الاجتماعية، ذلك أن الهدف من هذه الوظيفة هو الحفاظ على صورة إيجابية عند الفرد عن المجموعة التي ينتمي إليها لأن التصورات الاجتماعية تعكس نوعا ما التنشئة الاجتماعية للفرد.

ج. **وظيفة التوجيه:** توجه التصورات الاجتماعية السلوك والممارسات، فنظام تفسير الواقع الذي تشكله التصورات الاجتماعية يعتبر كموجه للفعل. هذه العملية التوجيهية بالنسبة للممارسات تنتج انطلاقا من ثلاث عوامل أساسية وهي:

- إن التصورات تتدخل مباشرة في تعريف الغاية من الموقف، فهي التي تحدد مثلا نمط العلاقات المناسبة للفرد، ذلك أن التصورات تحدد نموذج السير المعرفي مباشرة والمتبنى من طرف الجماعة سواء في بنيتها أو خلال اتصالها.

- تنتج التصورات نظاما للتوقعات، فهي تحمل أثرا على الواقع، وهي تحدد وتصفي المعلومات، والترجمات الخاصة بالواقع، والهدف هو جعل هذا الواقع مناسبا لما تحمله التصورات. فالتصورات لا تتيح ولا تعتمد على سياق التفاعلات لأنها تتقدمها وتسبقها وكذا تحددها. وبالتالي فالتصورات تعتبر أنظمة لفك رموز الواقع، وظيفتها توجيه انطباعاتنا وتقييماتنا وسلوكياتنا.

- تقرر التصورات السلوكيات والممارسات التي نقوم بها، إذ تحدد لنا ما هو مسموح وما هو مقبول في موقف ما، وتلعب بالتالي دور المعايير ذلك أن التصورات تعكس القواعد والروابط الاجتماعية وتصور السلوكيات والممارسات اللازمة.

د. **وظيفة التبرير:** تسمح التصورات الاجتماعية بالتبرير البعدي *Posteriori* للسلوك والمواقف التي يتبناها الأفراد، فهي تلعب دورا في تحديد سلوكنا قبل القيام به وتبرره بعد ذلك، وهذه الوظيفة في غاية الأهمية لأنها تسمح بتقوية التمايز الاجتماعي بتبريره.

6.5. سيرورة التصورات الاجتماعية:

كما تبين لنا فيما سبق فالتصور الاجتماعي مرتبط بتصور شيء ما أو شخص ما، بمعنى تصور موضوع ما مهما كانت طبيعته، وليس هو تكرار للواقع ولا للفكرة، ولا الجزء الذاتي للموضوع، ولا الجزء الموضوعي للذات، ذلك أنه يعتبر بمثابة سيرورة تنشأ خلالها كل هاته العلاقات والارتباطات. وهذا ما يسوقنا إلى القول أن كل التصورات الاجتماعية تحمل تاريخا فهي تنشأ وتستقر، ثم تتحول وتموت، وبالتالي فهي تستدخل عمليات تساهم في هذه الصيرورة التي تعمل من خلالها التصورات.

إن السيوريتين التي تعمل من خلالها التصورات قد حددت من طرف موسكوفيسي (1961) بالمصطلحين التاليين: التوضيع *P'objectivation* والترسيخ *P'ancrage* حيث يبين كيف أن الاجتماعي يستولي على موضوع أو معلومة أو حدث ويعيد تشكيله، وبالتالي تصبح كعملية مجزأة، حيث تدور في التفاعلات التي تربط بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي، إنهما (السيوريتين) في هذا السياق نشاطان نفسيان يضعان بعين الاعتبار مجموعة من الميكانيزمات العقلية والظواهر الاجتماعية المحددة عن طريق السياقات التي تتوضح من خلالها، إذا فهي تؤمن أو تستدمج بطريقة نوعية اجتماعية الوضعيات أو الأحداث في وجهة مقبولة ومتناسقة، وفيما يلي سيتم عرض هاتان السيوريتان مع توضيح جل نشاطهما عموماً. (Ficher, 2005, P131)

أ. التوضيع *P'objectivation* :

هو عبارة عن سيورة لتنظيم المعارف المتعلقة بموضوع التصور، وهو عبارة عن ميكانيزم بواسطته يتم انتقال العناصر المجردة النظرية إلى صور ملموسة، وفي حالة تصورات التحليل النفسي فإن هذه السيورة تتكون خلال ثلاث مراحل :

أولاً: إن المرحلة الأولى تتميز بـ "انتقاء المعلومات" للأفراد الخاصين بالتحليل النفسي إنها تعمل كمصفاء تحتفظ بعناصر معينة وكذا التخلي عن عناصر أخرى، لذلك فالمعلومات المنتقاة هي مستقاة من السياق النظري الذي ينتجها، ويعاد صياغتها من طرف الأفراد وذلك عن طريق إعادة التشكيل النوعي. وباختصار فإنه يتم فصل المفاهيم عن الإطار الذي تنتمي إليه ليتم إستملاكها من طرق الناس فيستدخلونها في عالمهم الخاص ويتحكمون بالتالي فيها.

ثانياً: إن المرحلة الثانية تتميز بـ "المخطط الشكلي" هذا المفهوم الذي يعبر عن نواة صلبة خاصة بالتصور، فهو يتشكل عن طريق تنظيم جدلي يحمل من جهة تكثيف عناصر المعلومات ومن جهة أخرى جلاء المظاهر الأكثر نزاعاً. وفي حالة التحليل النفسي "موسكوفيسي" بين أن هذا الأخير لا يترجم بمخطط يتكون من أفكار عادية بسيطة، بواسطتها يقدم الجهاز النفسي كموضوع سهل فهمه، ولكن في الواقع هذا لا يكون ممكناً لأن العناصر المكونة هي خالية مما يجعلها نشيطة لمعرفة اللب، إن هذه النظرة أو الفكرة لها وظيفة أساسية وهي تقديم التحليل النفسي كعلم وكنظرية مقبولة، بمعنى لا تسبب حزناً ولا خوفاً في المجال الذي تزول فيه بنيتها النزاعية.

ثالثاً: "مرحلة التطبيع" *un processus de naturalisation* والتي تقرر أنه عندما يدخل مخطط شكلي لموضوع ما المجتمع وينتشر بداخله فإنه يصبح بديلاً عن الموضوع ذاته وبالتالي يصبح طبيعياً، إذا ففي هذه المرحلة تصبح العناصر الشكلية ملموسة وكذا تصبح عناصر جلية وبسيطة عن الواقع.

إن التطبيع إذن يمكن أن يعرف كعملية تحويل عناصر الفكر في فئات من اللغة وكذا الإدراك، تعمل على ترتيب الحوادث الملموسة. (Ficher, 2005, P134)

نستخلص من مجمل العناصر السابقة التي تدخل في عملية التوضيع أنها عبارة عن معلومات منتقاة مرتبة ومستقلة تساهم في عملية البناء الاجتماعي للواقع، ومن هذا الواقع يستخرج كل فرد تصوره للأحداث والأشياء دون أن يكون في تفرده هذا متعارضاً مع الواقع الاجتماعي.

بعد هذه العملية التصويرية والبنائية التي أدت إلى بناء النواة الشكلية، ننتقل إلى الآلية الثانية في عملية بناء التصورات الاجتماعية وهي عملية الترسخ.

ب. الترسخ *l'ancrage*:

هو الصيرورة الثانية للتصور، الترسخ يشير من جهة إلى الكيفيات التي يستدخل بها في المجال الاجتماعي ومن جهة أخرى للوظائف المنتجة، إنه يحمل ثلاثة مظاهر أساسية تسمح بفهم عمل التصورات الاجتماعية في مستويات عديدة. (Ficher, 2005, pp134-136)

أولاً: الترسخ يبين في البداية أن التصور يعمل كـ "سيرورة للترجمة"، وهذا يجعلنا نمح التصور قيمة إستعمالية اجتماعية، فمثلا التحليل النفسي اعتبر كأداة معلومات سواء بالنسبة لنا أو بالنسبة للآخرين، فهو يستخدم لفك رموز ما، يحيط بنا وذلك بترويدنا بإطار خاص بالترجمة، وهذا الأخير يسمح بإدخال الأفراد والوضعيات في تصنيفات تستخدم كموجه لفهمنا. إذا فميكانيزم الترجمة هذا يتحول إلى نظام وسيط قادر على تنظيم وتعديل العلاقة الاجتماعية وذلك بافتراض فهارس وتقاسير تستخدم لتطوير الأحداث والممارسات. **ثانياً:** التصورات تتشكل كذلك في "شبكة معاني" *un réseau de significations* والتي تعتبر عنصراً ثانياً للترسخ وفي حالة التحليل النفسي فإن الشبكة تعني أن المعاني الممنوحة للتحليل النفسي تنتج في الواقع من نظام القيم المنتج من المجتمع، وفي هذا المعنى فإن التحليل النفسي هو مقدم كمعارض ومقاوم لمعايير اجتماعية معينة أو لتيارات إيديولوجية أقل أو أكثر تعارضاً، والتي تحضر معاني خاصة بها، وبالتالي فالتحليل النفسي يعرف كفعل اجتماعي، وفيما يخص استخدامه فإنه لا يمكن اعتباره كنظرية علمية ولكن كصفة تتعت بها بعض الجماعات، فهو يستطيع أن يشرح العلاقات المتواجدة ما بين الجماعات الاجتماعية وتجسيد نظام للقيم، أو يحدد التعارض ما بين ثقافات مختلفة.

إن شبكة المعاني تعتبر كمظهر مركزي لعمل التصورات لأنها توضح العلاقات المتوفرة بين عناصر مختلفة، وحسب هذه النظرة تعكس هوية الأفراد والجماعات عبر معاني مختلفة مقدمة في تصوراتهم، وبالتالي فالترسخ يؤمن توجيه الممارسات والروابط الاجتماعية.

ثالثاً: المظهر الثالث للترسخ يتضح في "الوظيفة الإدماجية" *Fonction d'intégration* حيث تدمج التصورات أنظمة فكرية مألوفة وقائمة مسبقاً. إن مفهوم الإدماج يسمح بفهم كيف يعمل الرابط ما بين نموذج من التصورات قائم مسبقاً والتجديد أي بين ما هو مألوف وما هو جديد أي أن الترسخ يبين كيفية إستدماج ما هو جديد في نظام مألوف وقائم مسبقاً، مع تبيان التفاعلات ما بين عناصرهما.

إن هذه الصيرورة أسماها **موسكوفيسي** بـ *Polyphasie Cognitive* والتي تساهم في استيعاب التجديد، لذلك يمكن القول أن التصورات الاجتماعية هي في نفس الوقت مجددة ومبقية، متحركة وجامدة. ولكن في مستوى آخر، فإن استدماج ما هو جديد سيزودنا بمعالم خاصة بأطر فكرية معرفة مسبقاً. فالترسخ يأخذ بعين الاعتبار عملية المصالحة بين العناصر الغير منتشرة والعناصر المعروفة مسبقاً، وذلك بافتراض طريقة للتصنيف عبر أحكام سريعة تسمح للأفراد الانتهاء بسرعة من هذا الإستدماج الجديد.

فمن خلال عمل التصور الاجتماعي نستخلص شروطا معينة لتوضيحه: فهو يعالج المعلومة المقدمة وذلك بالتركيز على التوجيه الانتقائي، وكذلك تحضير العناصر في تشكيل جديد، وفي هذا السياق فإن كل تصور يظهر كصيرورة دينامية يتم عبرها عملية إعادة بناء الواقع. وما يجب فهمه والتركيز عليه، أن هذه الدينامية الخاصة بالتصور تعمل ككل منسجم. فسيرورتا **التوضيح** و**الترسيخ** ترتبطان وتتعاونان في الأوقات الخاصة ببناء الواقع وتشاركان كذلك في كل تطور وتحول للتصورات. (Bonardi et Roussiau, 1999, P25)

7.5. بنية التصورات الاجتماعية:

من خلال الدراسات والأبحاث التي قام بها مجموعة من الباحثين والعلماء فقد ارتأوا إلى النتيجة المتمثلة في أن التصور ينظم حول نواة مركزية، هذه الأخيرة التي تعتبر العنصر الأساسي والأكثر أهمية في التصور، كما أنه يحتوي على عناصر محيطية تنتظم بدورها حول النواة المركزية للتصور.

أ. النواة المركزية: le Noyau Central

حسب أبريك، وذلك في الفترة الممتدة من (1976-1987) فإنه يقول: "أن النواة المركزية هي العنصر الأساسي في التصور، ذلك أنها هي التي تحدد في الوقت نفسه المعنى (المدلول) والتنظيم الخاصين بالتصور، وكذلك تؤمن وظيفتين أساسيتين". (Rouquette et Rateau, 1998, P33)

- **الوظيفة المولدة: Une fonction génératrice** إنه العنصر الذي يخلق أو يحول مدلول عناصر أخرى مكونة للتصور، وكذلك به تكون لهذه العناصر معنى وقيمة.

- **الوظيفة المنظمة: Une Fonction Organisatrice** إن النواة المركزية هي التي تحدد طبيعة العلاقات التي تربط بين عناصر التصور، وبهذا المعنى يكون العامل أو العنصر الموحد للتصور والذي يعمل على استقراره، ويؤمن دوام الظروف والأحداث المتحركة والمتطورة، ومنه فالنواة المركزية هي العنصر الأكثر مقاومة للتغير، فكل تحول أو تعديل في النواة المركزية يدخل تحولا كليا أو تعديلا في طبيعة التصور، ويعتقد أنه بهذا العنصر يتبين الاستدلال البسيط على محتوى التصور، وبالتالي فهو ليس بمعيار كاف للتعرف عليه، لذلك فطبيعة هذا النظام الخاص بالمحتوى هو الجوهر والأساس.

يضيف أبريك إذا كان هناك تصوران محددان ومعرفان بمحتوى واحد فإنه يمكن أن يكونا مختلفين جذريا من حيث تنظيم هذا المحتوى وبذلك فإن التمرکز الخاص ببعض العناصر يكون كذلك مختلفا، إذا فعندما يحدد عنصر مركزي معنى العناصر الأخرى، فإن تكافؤه يجب أن يكون معنويا واستدلاليا أكثر ارتفاعا مقارنة مع البنود المحيطية، ومنه فالبعد الكمي لا يكون مؤشرا كافيا في تمرکز عنصر ما للتصور، وعلى العكس من ذلك يبقى البعد الكيفي هو المحدد لتمرکز هذه العناصر. (Abric, 1994, P22)

يجب الإشارة إلى أن النظام المركزي للتصورات يتكون من عدد قليل من العناصر، وفي جميع الحالات المعروفة فإنه يحتوي على الأكثر ستة عناصر وعلى الأقل عنصرين.

وحسب **جيملي Guimelli (1992)** فقد شدد على أن تحليل التصور يجب أن يكون تحليلا بنيويا، لأنه يرى بأن النواة المركزية تتكون من عناصر أو مجموعة عناصر تحتل مكانة خاصة في بنية التصور حيث أنها توحد وتحدد كل المعاني الخاصة بالتصور ويضيف أن النواة المركزية محددة بما يلي:

- طبيعة الموضوع المتصور .
 - طبيعة العلاقات القائمة بين الفرد أو الأفراد وهذا الموضوع.
 - أنظمة القيم والاعتقادات الخاصة بالأفراد.
- إذن فطبيعة الموضوع والغاية من الوضعية يحددان البعد الخاص بالنواة المركزية وهذا الأخير يمكن أن يكون بعدا وظيفيا أو بعدا معياريا. (Abric, 1994, P23)
- **البعد الوظيفي:** نقول البعد الوظيفي وذلك عندما تتكون النواة المركزية الخاصة بالتصور من عناصر أساسية تعمل على تحقيق المهمة (نهاية العملية) حيث أن **لانش Lynch** بين أن النواة المركزية الخاصة بتصور المدينة تتكون من عناصر مهمة خاصة بالاستدلال والتحول في المدينة.
 - **البعد المعياري:** نقول البعد المعياري لما يكون للأبعاد الاجتماعية العاطفية تأثيرا كبيرا على النواة المركزية الخاصة بالتصور، حيث يقول "فرجي" Vergés أن تصور المال عند بعض الجماعات ينتظم مبدئيا حول الرؤية الأخلاقية للإقتصاد.

ب. النظام المحيطي: Le Système Périphérique

حسب "أبريك" فإنه يقول: "إن العناصر المحيطية للتصور تنتظم حول النواة المركزية، وإنها على علاقة مباشرة مع هذه النواة، بمعنى أن تواجد هذه العناصر، توازنها، قيمتها ووظيفتها تحدد كلها بواسطة النواة. العناصر المحيطية هي الأهم في محتوى التصور والجزء السهل البلوغ، كما أنها ملموسة وأكثر حيوية، فهي تتضمن المعلومات المسترجعة والمختارة والمترجمة، كما تحوي أحكاما مشكلة انطلاقا من الموضوع، إن هذه العناصر المحيطية متدرجة ومتسلسلة، بمعنى أنها تستطيع أن تكون أكثر أو أقل إقترابا من النواة المركزية، قربا من النواة هي تلعب دورا مهما في جعل معنى ومدلول التصور ملموسا. أما بعدا من النواة فهي توضح هذا المعنى والمدلول، لذلك فالعناصر المحيطية تلعب دورا رئيسيا في التصور إذ أنها تعمل بمثابة وسيط بين النواة المركزية والوضعية المادية أين يتم إعداد و/أو توظيف التصور، وهي تستجيب لوظائف ثلاثة". (Abric, 1994, P26)

- **وظيفة التجسيد:** هي ناتجة عن ترسيخ التصور في الواقع، إنها تسمح بتجهيزه في مصطلحات ملموسة فوريا مفهومة ومحلولة.
 - **وظيفة تنظيمية:** وهي أقل صلابة وأكثر ليونة من النواة المركزية، إذ أنها تسمح بالتكيف الفعال للتصور مع التغيرات والتطورات الخاصة بالظروف والسياقات.
 - **وظيفة دفاعية:** إن النواة المركزية وعن طريق تموضعها، هي العنصر الأكثر مقاومة للتغيرات والتبديلات، لأنها ليست سرا لأي شخص، فتغييراتها أو تحويلاتها تؤدي حتما إلى اضطراب كلي للتصور.
- إذا فالعناصر المحيطية للتصور تعمل مثل نظام دفاع خاص بالتصور، فتغييرات التصور تكون على العموم انطلاقا من التغييرات التي تطرأ على عناصره المحيطية.

كذلك يمكن اعتبار وظيفة التفرد التي يتميز بها التصور أيضا، ذلك أن النظام المحيطي يسمح بتغييرات شخصية إزاء النواة المركزية المشتركة والعامة للتصورات، وخاصة منها التصورات الاجتماعية الفردية التي تتأثر بتاريخ الفرد أو بخبرته الذاتية أو معاشيته للأحداث، وبالتالي فإن هناك فروقا بين الأفراد حول النظام المحيطي.

إذا فالتصورات الاجتماعية تتشكل من نواة مركزية وعناصر محيطية يعملان ككيان واحد، حيث يقوم كل جزء بعمل محدد ولكنه متكامل مع الجزء الآخر. لذلك فتوجد هذا النظام المزدوج يسمح بفهم خاصية من خصائص التصورات الاجتماعية، والذي يظهر بشكل متناقض في الوهلة الأولى، ذلك أن التصورات هي في نفس الوقت مستقرة ومتحركة، صلبة ومرنة، (مستقرة وصلبة) لأنها تحدد بعمق بواسطة نواة مركزية موطدة في النظام الخاص بالقيم المقسمة بواسطة أعضاء الجماعة، و(متحركة ومرنة) لأنها تغذي الخبرات الفردية، فهي تدمج المعطيات المعاشة وكذلك الوضعية النوعية والتطور الخاص بالعلاقات والممارسات الاجتماعية والتي يندمج الأفراد أو تندمج الجماعات فيها.

8.5. الشروط التي يجب توفرها في موضوع التصورات الاجتماعية:

لكي يكون الموضوع موضوعا تصوريا لابد أن تكون له قصة حياة وتاريخ نشأة، ولعل هذا أكثر ما يميز التصورات الاجتماعية عن الرأي العام والاتجاه وباقي المفاهيم المشابهة. فالتصور الاجتماعي ينشأ ويتشكل عبر الزمن أثناء سيرورات التفاعل الاجتماعي من خلال عمليات التواصل اليومي وتداول الموضوع وحضوره في المناقشات العامة والخاصة أنه ليس معرفة آنية وفورية أنه نظام معرفي قائم على ما تألفه الذاكرة الاجتماعية وقواعدها القيمية.

يرى مولينر Moliner (1996) أنه لابد من توفر خمسة شروط لقيام تصور اجتماعي لموضوع ما، وهي: الموضوع، الجماعة، الديناميكية، الأهمية، التشدد.

أولاً: الموضوع (L'objet) إن كل تصور هو تصور لموضوع ما، فيستحيل قيام تصور لغير الموجود. ومن صفات هذا الموضوع أن يكون غير حاسم، متعدد القراءات، مفتوح على شتى أبواب التأويل ومتعدد الأوجه polymorphe بما يسمح لهذا الموضوع أن يظهر تحت أشكال مختلفة داخل جماعات مختلفة وأزمنة مختلفة. **ثانياً: الجماعة (Le groupe)** يعني أن التصور لابد وأن يكون قائما داخل النظام المعرفي لجماعة اجتماعية. جماعة تربطها علاقات تفاعل ومصير مشترك وأهداف مشتركة وقواعد قيمية مشتركة في زمان معين وفي مكان معين بما يستلزم أنه لا يمكن الحديث عن تصور اجتماعي لموضوع داخل الحشد أو الجمهور أو الجماعات الظرفية بشكل عام.

ثالثاً: الديناميكية الاجتماعية (La dynamique sociale) فيطلب من موضوع التصور أن يكون محركا للتفاعلات وجسرا من جسور التواصل بين الجماعة وجماعة أخرى انطلاقا من الخطورة التي ينضوي عليها الموضوع في ضمان تماسك الجماعة أو قل في تأسيسها ودوامها.

رابعاً: الرهانات (Les enjeux) يعتبر مولينر بُعد المراهنة Enjeu في الموضوع كشرط أساسي من شروط تصور الموضوع وهذه الخطورة يمكن أن تُعبر عنها بأهمية الموضوع ودوره في تلاحم الجماعة واستقرارها وتأكيد هويتها كوحدة عضوية متميزة عن الجماعات الأخرى.

خامساً: التشدد (L'orthodoxie) إن كل الشروط السابقة لا يمكن لها أن تتحقق إلا في فضاء من العلاقات يغيب فيها التشدد والتعصب لما هو قائم في صيغته الصارمة أي أن بناء التصورات يتم داخل نظام معرفي مرن يتعاطى مع الموضوعات يعالجها يفككها ويركبها من جديد.

إن هذه الشروط لا تحل مشكلة تحديد الموضوع إذ كثيراً ما تتداخل مواضيع مختلفة أو حتى متناقضة تحت تصور اجتماعي واحد مثل "الصحة والمرض" و"البطالة والعمل" وما إلى ذلك من الموضوعات التي قد يدخل بعضها في كنف البعض الآخر.

خلاصة:

من كل ما توضح في هذا الفصل تبرز لنا مدى أهمية مفهوم التصورات في مجال علم النفس الاجتماعي، إذ تحدد التصورات الاجتماعية في هذا المجال كأشكال للفكر العملي، موجهة نحو الاتصال وفهم المحيط والتحكم به، أشكال تأتي معاً من العمليات المعرفية العامة والعمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعياً، هذه العمليات الأخيرة لها علاقة من جهة بمعالجة المثيرات الاجتماعية وبصورة عامة بوقائع التفاعل الاجتماعي، ومن جهة أخرى، لها علاقة بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للفرد (قيم، نماذج وإيديولوجيات محمولة إلى جماعته).

المراجع المعتمدة:

- 1) دورون، رولان وبارو، فرانسوا (1997). *موسوعة علم النفس*. ط1، بيروت: عويدات للنشر والتوزيع.
- 2) Moscovici, Serge (1961). *La psychanalyse son image et son public*. Paris: PUF.
- 3) Herzlich, Claudine (1972). "*La représentation sociale*" in Moscovici Serge, Introduction à la psychologie sociale. Paris: Larousse.
- 4) Jodelet, Denise (1987). "*Représentation sociale : phénomène, concept et théorie*" in Moscovici Serge, Psychologie sociale. 2^{ème} éd, Paris : PUF
- 5) Abric, Jean Claude (1994). *Pratiques sociales et représentations*. Paris: PUF.
- 6) Moliner, P. (1996). *Images et représentations sociales de la théorie des représentations à l'étude des images sociales (Vies sociales)*. Grenoble: Presses universitaires de Grenoble
- 7) Durkheim, Emile (1997). *Sociologie et philosophie*, Paris : PUF.
- 8) Rouquette, Michel Louis et Rateau, Patrick (1998). *Introduction à l'étude des représentations sociales*, Paris : PUG.
- 9) Bonardi, Christine et Roussiau, Nicolas (1999). *Les représentations sociales*. Paris : Dunod.
- 10) Bloch, Dépret.E, Gallo.A et autres (2002). *Dictionnaire fondamental de la psychologie (L-Z)*. paris : Larousse
- 11) Flament, Claude et Rouquette, Michel Louis (2003). *Anatomie des idées ordinaires (Comment étudier les représentations sociales)*. Paris: Armond Colin.
- 12) Ficher, Gustave Nicolas (2005). *Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale*. 3^{ème} éd, Paris: Dunod.